العلم ومصادره

باب العلـــم

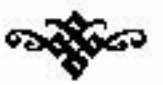

obeikandl.com

obeikandl.com

العلـــم

٣٥٩٥- **عـن أبي موسـى**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بَعَثَني اللَّهُ بِهِ مِـنَ الهُدَى والْعِلْم، كَمَثَلِ الغَيْـثِ الكَثِيـرِ أصَابَ أرْضَاً، فـكانَ مِنْهَا نَقِيَّـةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فأنْبَتَتِ الكَلأَ والعُشْـبَ الكَثِيـرَ، وكانتْ مِنْهَا أجَادِبُ، أمْسَـكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِها النَّاسَ، فشَـرِبُوا وسـقوا وزرعـوا، وأصَابتْ مِنْهـا طائِفَةً أُخرَى، إنَّما هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِـكُ مَاءً ولا تُنْبِتُ كلأً، فَذلِكَ مَثَلُ منْ فَقُهَ في دينِ اللَّهِ، ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعلَّم، ومَثَلُ منْ لمْ يَرفَعْ بذلِكَ رَأساً، ولمْ يَقْبلْ هُدى اللَّهِ الَّذي أُرْسِلتُ بِهِ». [متفق عليه].

٣٥٩٦- **عـن معاويـة**؛ قال: سـمعتُ النبيّ ﷺ يقول: «مَنْ يُـرِدِ اللَّهُ بِهِ خيراً يُفقِّهْـهُ في الدِّين، وإنَّما أنا قَاسِـمٌ واللَّهُ يُعطي، ولنْ تَزالَ هذِهِ الأُمَّةُ قَائِمةً على أمْرِ اللَّهِ، لا يَضُرُّهم مَنْ خَالفهُـمْ، حتَّـى يَأتي أمرُ اللَّهِ». [متفق عليه]. وفي رواية لمسـلم: «إنَّمـا أنا خَازِنٌ، فَمَنْ أعْطيتُـهُ عنْ طِيبِ نَفْـسٍ، فَيُبارَكُ لَهُ فيهِ، ومَنْ أعْطيتُهُ عنْ مَسْـألةٍ وَشَـرَهٍ، كانَ كالَّذي يَأكُلُ ولا يَشْبَعُ».

٣٥٩٧- **عن أنس**؛ قال: إنَّه لَيمنعُني أن أحدِّثكم حديثاً كثيراً أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَمَّدَ عَليَّ كَذِباً فَلْيَتبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [متفق عليه].

٣٥٩٨- **عن عبدالله بن الزبير**؛ قال: قُلتُ للزبير: إني لا أسـمعُك تُحدِّث عن رسـول الله ﷺ كمـا يُحـدثُ فُلانٌ وفُلانٌ؟ قال: أما إني لم أُفارِقه، ولكن سـمعتُه يقـول: «مَنْ كَذَبَ عَليَّ فَلْيتبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [رواه البخاري].

٣٥٩٩- **عن أبي هريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ كذبَ عليَّ مُتَعمِّداً فَلْيَتبوَّأْ مَقْعَدهُ مِنَ النَّارِ». [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري: «سَمُّوا باسْمِي ولا تَكَنُّوا بِكُنْيَتِي، ومَنْ رَآني في المَنامِ فَقدْ رآني، فَإنَّ الشَّيطانَ لا يَتَمثَّلُ صُورَتِي، ومَنْ كذَبَ عَليَّ مُتَعمِّداً فَلْيَتبوَّأْ مَقْعدَهُ مِنَ النَّارِ». [رواه البخاري].

٣٦٠٠- **عن المغيرة**؛ قال: سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ كَذِباً عَليَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ علَى أحَدٍ، مَنْ كذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فَلْيَتبوَّأْ مَقْعدهُ مِنَ النَّارِ». [متفق عليه].

٣٦٠١- **عن عبدالله بن عَمرو**؛ أن النبيّ ﷺ قال: «بلِّغُوا عنِّي وَلوْ آيةً، وَحدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرائيلَ ولا حَرجَ، ومَنْ كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً فليتَبوَّأْ مَقْعَدهُ مِنَ النَّارِ». [رواه البخاري].

٣٦٠٢- **عن عليٍّ**؛ قال: قال النبيّ ﷺ: «لا تَكْذبُوا عَليَّ، فإنَّهُ منْ كذَبَ عليَّ فَلْيلِجِ النَّارَ». [متفق عليه].

٣٦٠٣- **عن سَلمة**؛ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «مَن يَقُل عليَّ ما لم أَقُلْ فليتَبَوَّأْ مَقْعَدهُ مِنَ النَّارِ». [رواه البخاري].

٣٦٠٤- **عن أبي واقدٍ الليثي**؛ أن رسول الله ﷺ بينما هو جالسٌ في المسجد والنَّاسُ معه، إذ أقبل ثلاثةُ نفرٍ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحدٌ، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدُهما: فرأى فُرْجَةً في الحَلقَةِ فجلس فيها، وأمَّا الآخرُ: فجلسَ خلفهُم، وأما الثالثُ: فأدبَرَ ذاهباً، فلمَّا فرغَ رسولُ الله ﷺ قال: «ألا أُخبرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أمَّا أحَدُهُم فَأوَى إلى اللَّهِ فآوَاهُ اللَّهُ، وأمَّا الآخَرُ فاسْتَحيَا فَاسْتَحيَا اللَّهُ مِنْهُ، وأمَّا الآخرُ فَأعْرضَ فَأعْرضَ اللَّهُ عنهُ». [متفق عليه].

٣٦٠٥- **عن عبدالله بن عمر**؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ منَ الشَّجرِ شَجَرةً لا يَسْقُطُ ورَقُها، وهيَ مَثَلُ المُسلِمِ، حدِّثُوني مَا هيَ». فوقع الناس في شجرة البادية، ووقع في نفسي أنها النَّخلةُ، قال عبدالله: فاستحييتُ، فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا بها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلةُ». قال عبدالله: فحدَّثْتُ أبي بِما وقعَ في نفسي، فقال: لأن تكُون قُلتَهَا أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي كذا وكذا. [متفق عليه].

٣٦٠٦- **عن عبدالله بن مسعود**؛ قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتينِ: رَجلٌ آتاهُ اللَّهُ مَالاً فسُلِّطَ على هَلَكتِهِ في الحقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فهُوَ يَقضِي بِهَا ويُعلِّمُهَا». [متفق عليه].

٣٦٠٧- **عن أنس بن مالك**؛ قال: بينما نحن جلوسٌ مع النبيّ ﷺ في المسجد، دخل رجلٌ على جملٍ، فأناخَهُ في المسجد ثمَّ عَقَلَهُ، ثم قال لهم: أيُّكُم محمدٌ؟ والنبيُّ ﷺ مُتَّكئٌ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجلُ الأبيض المُتَّكئُ. فقال له الرَّجُلُ: ابن عبدالمُطَّلِبِ؟

فقال لهُ النَّبيُّ ﷺ: «قَدْ أَجَبْتُكَ». فقال الرَّجُل للنبيِّ ﷺ: إنِّي سائلُكَ فمُشَدِّدٌ عليكَ في المسألةِ، فلا تَجِدْ عليَّ في نفسِكَ. فقال: «سَلْ عمَّا بدَا لَكَ». فقال: أسألُكَ بِربِّكَ وَرَبِّ من قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلكَ إلى النَّاس كُلِّهِمْ؟ فقال: «اللَّهُمَّ نَعمْ». قال: أَنْشُدُكَ باللَّهِ، آللَّهُ أمرك أن نُصلِّي الصلوات الخمس من اليوم والليلة؟ قال: «اللَّهُمَّ نَعمْ». قال: أنشُدُك بالله، آللَّهُ أمرك أن نصُومَ هذا الشهر مِن السَّنة؟ قال: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قال: أنشُدُك بالله، آللَّهُ أمرك أن تأخُذَ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسِمَها على فُقرائنا؟ فقال النبيّ ﷺ: «اللَّهمَّ نَعَمْ». فقال الرجلُ: آمنتُ بِما جئتَ بِه، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضِمامُ بن ثَعلبَةَ، أخُو بني سعد بن بكرٍ [رواه البخاري].

٣٦٠٨- **عن عائشة؛** أنها كانت لا تسمعُ شيئاً لا تعرفُهُ، إلا راجعت فيه حتَّى تعرِفَهُ، وأن النبيّ ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ». قالت عائشة: فقُلتُ: أوَليس يَقُولُ اللَّهُ تعالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾. قالت: فقال: «إنَّما ذَلِكَ العَرْضُ، ولكنْ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ». [متفق عليه].

٣٦٠٩- **عن أنس بن مالك؛** أن النبيّ ﷺ خرج حين زاغتِ الشمسُ فصلَّى الظُّهر، فلمَّا سلَّمَ قام على المنبرِ، فذكرَ الساعةَ، وذكر أنَّ بيْنَ يديها أُموراً عِظاماً، ثم قال: «مَنْ أحبَّ أنْ يَسْأل عَنْ شَيءٍ فَلْيَسأَلْ عَنهُ، فَواللَّهِ لا تَسأَلُوني عَنْ شَيءٍ إلاَّ أخْبَرتُكُم بِهِ مَا دُمْتُ في مَقَامِي هَذَا». قال أنسٌ: فأكثر النَّاسُ البُكاء، وأكثر رسول الله ﷺ أن يَقول: «سَلُونِي». فقال أنسٌ: فقام إليه رجلٌ فقال: أين مَدْخلِي يا رسول اللَّهِ؟ قال: «النَّارُ». فقام عبدالله بن حُذافة - وكان إذا لاحى يُدعى لغير أبيه - فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: «أَبُوكَ حُذَافَةُ». فقال: ثم أكثر أن يقول: «سَلُونِي، سَلُونِي». فبركَ عُمر على رُكبتيه فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلامِ ديناً، وبمُحمدٍ ﷺ رسولاً. قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمرُ ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «أوَلَى، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَقَد عُرِضَتْ عَليَّ الجنَّةُ والنَّارُ آنِفاً في عُرضِ هذا الحائِطِ، وأنا أُصَلِّي، فَلَمْ أرَ كَالْيَوْمِ في الخَيْرِ والشَّرِّ». [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: قال رجلٌ: يا نبيَّ الله، مَنْ أبي؟ قال: «أَبُوكَ فُلانٌ». ونزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا

عَنْ أَشْيَاءَ ﴾ الآية. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ قال: سألوا النبيَّ ﷺ حتى أَحْفُوهُ بالمَسألةِ، فصعِدَ النبيُّ ﷺ ذات يوم المِنبَر فقال: «لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ بَيَّنْتُ لَكُمْ». فجعلْت أنظُرُ يميناً وشمالاً، فإذا كُلُّ رجلٍ رَأسُه في ثوْبِهِ يبكي، فأنشأ رجلٌ، كان إذا لاَحى يُدْعى إلى غيْرِ أبيهِ، فقال: يا نبي اللَّهِ، من أبي؟ فقال: «أبوك حذافة». [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قال بَلغَ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيءٌ، فخطب فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» قال، فما أتى على أصحاب رسول اللَّهِ ﷺ يومٌ أشدُّ منه. قال، غطَّوا رؤوسهم ولهم خَنِينٌ. وفي رواية له؛ قال: قالت أمُّ عبدالله بن حُذافة لعبدالله بن حُذافة: ما سمعتُ بابنٍ قطُّ أعقَّ مِنك؟ أَآمِنتَ أن تكُون أُمُّكَ قد قارفت بعض ما تُقارِفُ نِساءُ أهل الجاهليَّةِ، فتفضحها على أعيُنِ النَّاسِ؟ قال عبدالله بن حُذافة: والله لو ألحقني بعبدٍ أسودَ للحِقتُهُ.

٣٦١٠- **عن أبي هريرة**؛ عن النبيِّ ﷺ قال: «دَعُوني ما تَرَكْتُكُم، إنَّما أهْلَكَ مَنْ كانَ قَبلَكُم سُؤالُهُمْ واخْتلافُهُمْ على أنْبيائهِمْ، فإذا نَهيْتُكُم عنْ شَيْءٍ فاجْتنبُوهُ، وإذا أمرْتُكُمْ بأمْرٍ فأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطعتُمْ». [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم زاد في أوله: خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «أيُّها النَّاسُ قدْ فَرضَ اللهُ عَليكُمُ الحجَّ فَحُجُّوا» فقال رجلٌ: أكُلَّ عامٍ؟ يا رسول الله! فسكت. حتى قالها ثلاثاً. فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ قُلتُ: نَعمْ، لَوَجبتْ، ولَمَا اسْتطَعْتُمْ». ثم «ذرُونِي ما تَرَكْتُكُم...».

٣٦١١- **عن سعد بن أبي وقاص**؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أعْظَمَ المسْلمِينَ جُرْماً مَنْ سأَلَ عنْ شَيءٍ لمْ يُحرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أجْلِ مَسألتِهِ». [متفق عليه].

٣٦١٢- **عن أبي موسى**؛ قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن أشياء كَرِهها، فلمَّا أُكثِر عليه غضِبَ، ثم قال للنَّاس: «سلُونِي عمَّا شِئتُمْ». قال رجلٌ: من أبي؟ قال: «أبوك حُذافةُ». فقام آخر فقال: من أبي يا رسُول اللَّهِ؟ فقال: «أبُوكَ سَالِمٌ مَولَى شَيْبَةَ». فلما رأى عُمرُ ما في وجهِهِ قال: يا رسولَ اللَّهِ إنَّا نتُوبُ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ. [متفق عليه].

٣٦١٣- **عن عِكرمةَ**، عن ابن عباس؛ قال: حَدِّثِ الناس كُلَّ جُمعة مرَّة، فإن أبَيْتَ فمرَّتين، فإن أكثرت فثلاثَ مِرارٍ، ولا تُمِلَّ النَّاسَ هذا القُرآنَ، ولا أُلفِيَنَّك تأتي القومَ وهم في حديثٍ من حديثهم، فتقُصُّ عليهم، فتقطعُ عليهم حديثَهُم فتُمِلُّهُم، ولكن أنصِتْ، فإذا أمَرُوك فحدِّثهم وهم يشتهونَهُ، فانظُرِ السَّجعَ من الدُّعاءِ فاجتنبهُ، فإنِّي عهِدْتُ رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك. يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب. [رواه البخاري].

٣٦١٤- **عن أبي وائل**؛ قال: كان عبدالله بن مسعود يُذَكِّر النَّاس في كلِّ خميسٍ، فقال له رجلٌ: يا أبا عبدالرحمن، لوددْتُ أنك ذكَّرْتَنا كلَّ يوم؟ قال: أما إنَّهُ يمنعُني من ذلك أنِّي أكرهُ أن أُمِلَّكُم، وإني أتخوَّلُكُم بالموعِظَةِ، كما كان النَّبيُّ ﷺ يتخوَّلُنا بِها، مخافةَ السَّآمَةِ علينا. [متفق عليه]. وفي رواية لهما: عن شَقيقٍ قال: كُنَّا ننتظرُ عبدالله إذ جاءَ يزيدُ بن معاوية، فقلنا: ألا تجلسُ؟ قال: لا، ولكن أدخُل فأُخْرِجُ إليكم صاحبَكُمْ، وإلا جئْت أنا فجلستُ، فخرج عبدالله وهو آخذٌ بيده، فقام علينا فقال: أما إنِّي أُخبرُ بمكانِكم، ولكنَّه يمنعني من الخروج إليكم: أن رسول الله ﷺ كان يتخوَّلُنا بالموعظة في الأيام كراهيةَ السَّآمَةِ علينا. [رواه البخاري].

٣٦١٥- **عن أبي سعيد**؛ جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهبَ الرِّجالُ بحديثِكَ، فاجعل لنا من نفسكَ يوماً نأتيكَ فيه، تُعلِّمُنا مِمَّا علَّمَكَ اللَّهُ، فقال: «اجْتَمِعنَ في يوم كَذا وكذَا، في مكانِ كذا وكذا». فاجتمعنَ، فأتاهُنَّ رسول الله ﷺ فعلَّمَهُنَّ مِمَّا علَّمه الله، ثم قال: «ما مِنْكُنَّ امْرأةٌ تُقَدِّمُ بيْنَ يَدَيْها منْ وَلَدِهَا ثَلاثةً إلاَّ كانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ». فقالت امرأةٌ منهنَّ: يا رسول الله؟ اثنين؟ قال: فأعادتها مرَّتين، ثم قال: «واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ». [متفق عليه].

٣٦١٦- **عن ابن عباس**؛ قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل، حين بعثهُ إلى اليمن: «إنَّكَ سَتأتِي قَوْماً أهْلَ كِتابٍ، فَإذا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُم إلى: أنْ يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لَكَ بِذلِكَ فَأخبِرْهُم أنَّ اللَّهَ قَدْ فَرضَ عليْهِمْ خَمسَ صَلواتٍ

في كُلِّ يوم وليلةٍ، فإن هُم أطاعُوا لكَ بذلكَ، فأخبرهُمْ أنَّ اللَّهَ قدْ فَرَضَ عليهمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أغْنيائِهِمْ فتُرَدُّ على فُقَرائِهِمْ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لَكَ بِذَلكَ، فإيَّاكَ وكرائِمَ أمْوالِهِمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المظْلومِ، فإنَّهُ لَيْسَ بينهُ وبيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». [متفق عليه].

٣٦١٧- **عن عبدالله بن عَمْرِو بن العاص**؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزاعاً يَنْتَزِعُهُ مِن الْعِبادِ، ولكنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلماءِ، حتَّى إذا لمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخذَ النَّاسُ رُؤوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فأفْتَوا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأضَلُّوا». [متفق عليه]. وفي رواية لهما: عن عُروة قال: حجَّ علينا عبدالله بن عمرٍو، فسمعتُهُ يقول: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: «إنَّ اللَّهَ لا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أنْ أعطاهُمُوهُ انْتزاعاً، ولكنْ ينتزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلماءِ بعِلْمِهِمْ، فَيبقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتونَ برأيهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيضِلُّونَ». فحدَّثتُ به عائشة، ثم إن عبدالله بن عمرٍو حجَّ بعده فقالت: يا ابن أُختي، انطلق إلى عبدالله فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه، فجئتُهُ فسألته، فحدثني به كنحو ما حدَّثني، فأتيتُ عائشةَ فأخبرتُهَا فعجبتْ فقالت: واللَّهِ لقد حفظ عبدالله بن عمرٍو. [رواه البخاري]. ولفظهما عند مسلم: عن عروة بن الزُّبير، قال: قالت لي عائشة: يا ابن أُختي بلغني أن عبدالله بن عمرٍو مارٌّ بنا إلى الحجِّ. فَالْقَهُ فسائلهُ. فإنَّه قد حمَلَ عن النبيِّ ﷺ عِلماً كثيراً. قال فلقيتُهُ فساءلتُهُ عن أشياء يذكرُها عن رسول الله ﷺ. فقال عروة: فكان فيما ذكر؛ أن النبيّ ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ لا يَنْتزِعُ الْعِلمَ مِنَ النَّاسِ انتزاعًا، ولكِنْ يَقْبِضُ الْعُلماءَ فيَرْفعُ الْعِلمَ مَعَهُمْ ويُبْقِي في النَّاس رُؤوساً جُهَّالاً، يُفْتُونَهُم بِغَيرِ عِلْمٍ. فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ». قال عروة: فلمَّا حدثتُ عائشة بذلك، أعظمت ذلك وأنكرته قالت: أحَدَّثكَ أنه سمَع النبيّ ﷺ يقول هذا؟ قال عروة: حتى إذا كان قابلٌ، قالت له: إن ابن عمرو قد قَدِمَ فَالْقَهُ. ثم فاتِحه حتى تسألهُ عن الحديثِ الذي ذكرهُ لك في العِلم. قال فلقيتُهُ فساءلتُهُ. فذكرَهُ لي نحو ما حدَّثني به، في مرَّتِه الأولى. قال عروة: فلمَّا أخبرتُها بذلك. قالت: ما أحسبُهُ إلا قد صَدقَ أراهُ لم يزِدْ فيه شيئاً ولم ينقُصْ.

٣٦١٨- **عن أبي الطُّفيل**؛ قال: سُئِل عليٌّ: أخصَّكُم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خصَّنا رسول الله ﷺ بشيءٍ لم يَعُمَّ به الناسَ كافة. إلا ما كانَ في قرابِ سيفي هذا. قال: فأخرج صحيفةً مكتوبٌ فيها: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبحَ لِغيرِ اللَّهِ، ولعَنَ اللَّهُ مَن سَرَقَ مَنَارَ الأرضِ، ولعنَ اللَّهُ مَنْ لَعنَ والِدَهُ، ولَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً». [رواه مسلم].

٣٦١٩- **عن عليٍّ**؛ قال: ما عندنا كتابٌ نقرؤُهُ إلا كِتابُ اللَّهِ غير هذه الصَّحيفةِ، قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء مِن الجِراحاتِ وأسنانِ الإبلِ، قال: وفيها «المدينةُ حَرَمٌ ما بين عَيْرٍ إلى ثَورٍ، فمَنْ أحدَثَ فيها حدَثَاً، أو آوى مُحْدِثاً، فعَليهِ لَعْنَةُ اللَّهِ والملائِكةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يُقبلُ مِنهُ يومَ القيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ. ومَنْ وَالىَ قَوْماً بِغَيرِ إذْنِ مَواليهِ، فَعليهِ لَعْنَةُ اللَّهِ والملائكةِ والنَّاس أجْمَعينَ، لا يُقبَلُ مِنهُ يومَ الْقِيامة صَرْفٌ ولاعَدْلٌ. وذِمَّةُ المسْلِمينَ واحدةٌ، يَسْعى بها أدْنَاهُم، فمَنْ أخْفرَ مُسْلماً فَعَليهِ لعنةُ اللَّهِ والملائِكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، لا يُقْبلُ منهُ يومَ القِيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ». [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري: عن أبي جُحَيفة قال: قُلتُ لعليٍّ: هل عندكُم شيءٌ من الوحي إلاَّ ما في كِتاب اللَّهِ؟ قال: والذي فَلقَ الحبَّة وَبَرأ النَّسَمةَ، ما أعلمُهُ إلا فهماً يُعطيه اللَّهُ رجلاً في القُرآنِ، وما في هذه الصحيفة. قُلت: وما في الصَّحيفة؟ قال: الْعقْلُ، وفَكَاكُ الأسِيرِ، وأنْ لا يُقْتلَ مُسْلمٌ بِكَافِرٍ. [رواخ البخاري].

٣٦٢٠- **عن محمُود بن الرَّبيع**؛ قال: عَقَلْتُ من النبيِّ ﷺ مجَّةً مجَّها في وجهي، وأنا ابنُ خمس سنينَ، مِنْ دَلْوٍ. [رواه البخاري].

٣٦٢١- **عن عليٍّ**؛ قال: حدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يعرفُون، أتُحبُّون أن يُكذَّبَ اللَّهُ ورسُولُهُ. [رواه البخاري].

٣٦٢٢- **عن ابن عباس**؛ قال: كيف تسألُون أهل الكِتَابِ عن شيءٍ وكِتابكُم الذي أُنزِلَ على رسول الله ﷺ أحدثُ، تقرؤُونَهُ مَحضاً لم يُشبْ، وقد حدَّثَكُم أنَّ أهلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وغيَّرُوهُ، وَكَتبُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ، وقالوا: هُو مِنْ عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً؟ ألا ينهاكم ما جاءكُم من العِلم عن مسألتِهم؟ لا واللَّهِ، ما رأينا منهم رجلاً يسألُكم عن الذي أُنزِلَ عليْكُمْ. [رواه البخاري].

٣٦٢٣- **عن أبي هريرة**؛ قال: كان أهل الكِتَابِ يقرؤُون التوراة بالعِبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُصَدِّقُوا أهْلَ الكِتَابِ ولا تُكذِّبُوهُمْ، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾». «الآية». [رواه البخاري].

٣٦٢٤- **عن عُبادة بن الوليد بن عُبادةَ بن الصَّامِت**؛ قال: خرجتُ أنا وأبي نطلُبُ العِلْمَ في هذا الحيِّ من الأنصارِ، قبلَ أن يَهْلِكُوا فكان أوَّلُ من لقينا أبا اليَسَرِ، صاحبَ رسول الله ﷺ. ومعهُ غلامٌ لهُ، معه ضِمَامَةٌ مِن صُحُفٍ وعلى أبي اليَسَرِ بُردَةٌ ومَعَافِرِيٌّ، وعلى غُلامه بُردةٌ ومَعافِرِيٌّ. فقال له أبي: يا عمِّ، إني أرى في وجهك سَفْعَةً مِن غضَبٍ. قال: أجل. كان لي على فُلان بن فُلانٍ الحراميِّ مالٌ. فأتيتُ أهلهُ فسلَّمتُ. فقلتُ: ثم هُو؟ قالوا: لا. فخرج عليَّ ابنٌ له جَفْرٌ. فقلت لهُ: أين أبُوك؟ قال: سَمِعَ صوتَكَ فَدخل أريكَةَ أمِّي. فقُلتُ ما حَمَلكَ على أن اختبأت منِّي؟ قال: أنا واللَّهِ أُحدِّثُك، ثمَّ لا أكذبُكَ، خشيتُ والله أن أُحدِّثَكَ فأكْذِبَكَ، وأن أعِدكَ فأُخلِفك، وكُنتَ صاحِبَ رسول الله ﷺ. وكُنتُ، واللَّهِ مُعسراً. قال قلت: آللَّهِ، قال: آللَّهِ، قلت: آللَّهِ، قال: آللَّهِ. قُلتُ: آللَّهِ، قال: اللَّهِ. قال فأتى بصحيفته فمحاها بيده. فقال: إن وجدت قضاءً فاقضِني وإلاَّ، أنت في حِلٍّ. فأشهدُ بصرُ عينيَّ هاتين - ووضع إصبعيهِ على عينيه - وسمعُ أُذُنَيَّ هاتين، ووعاهُ قلبي هذا - وأشار إلى مِناطِ قلبِهِ - رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «مَنْ أنظرَ مُعسراً، أو وضعَ عنهُ، أظلَّهُ اللَّهُ في ظِلِّهِ». [رواه مسلم].

٣٦٢٥- قال؛ فقلت له أنا: يا عمِّ، لو أنك أخذت بُردةَ غُلامِكَ وأعطيتهُ مَعافِرِيَّكَ، وأخذتَ مَعافِرِيَّهُ وأعطيتهُ بُردَتَكَ، فكانت عليك حُلَّةٌ وعليه حُلَّةٌ. فمسَح رأسي وقال: اللَّهُمَّ بَارِك فيه. يا ابن أخي، بَصَرُ عينيَّ هاتين، وسمعُ أُذُنَيَّ هاتين، ووعاه قلبي هذا - وأشار إلى مناطِ قلبِهِ - رسول الله ﷺ وهو يقول: «أطْعِمُوهُمْ مِمَّا تأكُلونَ، وألْبِسُوهُم مِمَّا تَلبَسُونَ». وكان أن أعطيتُهُ من متاع الدُّنيا أهون عليَّ من أن يأخُذَ مِن حسناتي يومَ القيامةِ. [رواه مسلم].

٣٦٢٦- ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبدالله في مسجده، وهو يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ، مُشتملاً بـه، فتخطيتُ القـوم حتى جلستُ بينه وبيـن القِبلَـةِ. فقُلـت: يرحمُك اللـه! أتُصلِّي فـي ثـوبٍ واحـدٍ ورِداؤُكَ إلى جنبِـكَ؟ قال: فقال بيـده في صدري هكـذا. وفرَّق بين أصابعـهِ وقوَّسـها: أردتُ أن يدخُلَ علـيَّ الأحمقُ مِثْلُكَ، فيراني كيـفَ أصنعُ، فيصنَعُ مِثلـهُ. أتانا رسـول الله في مسـجدنا هذا. وفي يـده عُرجُونُ ابن طابٍ، فـرأى في قِبلَةِ المسـجِدِ نُخامةً فحكَّهَا بالعُرجُـونِ. ثم أقبَل علينا فقال: «أيُكم يُحِـبُّ أن يُعرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟» قال فخشعنا. ثم قال: «أيُكُمْ يُحِبُّ أن يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟» قال: فخشعنا. ثم قال: «أيُكُـم يُحِـبُّ أن يُعْرِضَ اللَّهُ عنهُ؟» قُلنا: لا أيُنَا، يا رسـول الله، قـال: «فإنَّ أحَدكُمْ إذا قَـامَ يُصلِّـي، فإنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتعالى قِبَلَ وَجهِه، فـلا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وجهِهِ، ولا عن يمينه، ولَيَبْصُق عن يَسَـارِهِ، تحت رِجلِهِ اليُسـرى، فإنْ عَجِلَتْ بِهِ بَادِرةٌ فَلْيَقُل بِثَوْبِهِ هكذا» ثُمَّ طوى ثوبَهُ بعضهُ على بعضٍ فقال: «أرُوني عَبِيراً» فقام فتى من الحيِّ يشـتدُّ إلى أهله، فجاءَ بخَلُوقٍ في راحتِهِ، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله على رأسِ العُرجُونِ، ثم لطخَ به على أثرِ النُّخامَةِ. فقال جابرٌ: فَمِن هُناكَ جعلتُمُ الخَلُوقَ في مساجِدُكم. [رواه مسلم].

٣٦٢٧- سِرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بُواطٍ. وهو يطلُبُ المجديَّ بن عمرٍو الجهنيَّ، وكان النَّاضِحُ يعقبُهُ منَّا الخمسةُ والستَّة والسبعةُ. فدارت عُقبةُ رَجُلٍ من الأنصار على ناضِـح لـه، فأناخهُ فركبَهُ، ثم بعثـهُ فَتَلدَّن عليه بعض التَّلدُّنِ. فقال له: شَـأْ. لعنك اللهُ. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هذا اللاَّعِنُ بَعِيرَهُ؟» قال: أنا يا رسول الله، قال: «انزِلْ عَنْهُ، فلا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لا تَدْعُوا عَلى أنْفُسِكُم، ولا تَدْعُوا على أوْلادِكُم، ولا تَدْعُوا على أمْوالِكُم، لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّهِ ساعةً يُسْأَلُ فيها عَطاءٌ، فَيَسْتَجيبُ لَكُمْ». [رواه مسلم].

٣٦٢٨- سرنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كانت عُشَيْشِيَةٌ ودنونا ماء من مياه العرب، قال رسول اللـه ﷺ: «مَـنْ رَجُلٌ يَتقدَّمُنَا فيَمْدُرُ الْـحَوْضَ فَيَشْـرَبُ وَيَسْـقِينَا» قـال جابرٌ: فقمتُ فقلـت: هذا رجلٌ، يا رسـول الله فقال رسـول الله ﷺ: «أيُّ رجُلٍ مَـعَ جابرٍ؟» فقام جَبَّارُ بن صخرٍ. فانطلقنا إلى البئر، فنزعنا في الحوض سَجْلاً أو سَجْلَين، ثم مَدَرْنَاهُ،

ثم نزعنا فيه حتى أَفْهَقْنَاهُ. فكان أوّل طالعٍ علينا رسول الله ﷺ. فقال: «آتَاذَنَانِ؟» قُلنا: نعم. يا رسول الله، فأَشْرع ناقَتَهُ فشربتْ. شَنَقَ لها فَشَجتْ فَبَالتْ. ثم عدلَ بها فأناخَهَا، ثم جاءَ رسول الله ﷺ إلى الحوضِ فتوضَّأ منهُ. ثم قُمتُ فتوضأتُ من مُتوضَّأِ رسول الله ﷺ فذهبَ جبَّارُ بن صخرٍ يقضي حاجتهُ. فقام رسول الله ﷺ ليُصلِّي، وكانت عليَّ بُردَةٌ ذهبتُ أن أُخالِفَ بينَ طرفيها فلم تَبْلُغ لي وكانت لها ذبائِبُ فنكَّستُها ثم خالفتُ بين طرفيها. ثم تواقصتُ عليها، ثم جئتُ حتى قُمتُ عن يسار رسول الله ﷺ. فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم جاء جبَّارُ بن صخرٍ فتوضَّأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ﷺ. فأخذ رسول الله ﷺ بيدَيْنا جميعاً، فدفعنا حتى أقامنا خلفهُ، فجعل رسول الله ﷺ يرمُقُني وأنا لا أشعُرُ، ثم فطنتُ به، فقال هكذا بيده، يعني شُدَّ وسَطَكَ، فلمَّا فرغَ رسول الله ﷺ قال: «يا جابِرُ» قُلت: لبَّيكَ، يا رسول الله، قال: «إذَا كَانَ وَاسِعاً فَخَالِفْ بينَ طَرفيهِ، وإذَا كَانَ ضيِّقاً فَاشْدُدْهُ على حَقْوِكَ». [رواه مسلم].

٣٦٢٩- سِرنا مع رسول الله ﷺ. وكان قُوتُ كلِّ رجلٍ منَّا، في كُلِّ يوم، تمرةً. فكان يَمصُّها، ثم يَصُرُّها في ثوْبِهِ. وكُنا نختَبِطُ بقِسِيِّنَا ونأكُلُ، حتَّى قَرِحت أشداقُنا. فأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا رَجُلٌ منَّا يوماً، فانطلقنا به نَتَعَشَّهُ، فشهدنا أنه لم يُعْطِها فأُعطيها فقام فأخذها. [رواه مسلم].

٣٦٣٠- سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيحَ. فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجتَهُ. فاتَّبعتُه بإدَاوةٍ من ماءٍ، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستَتِرُ به. فإذا شجرتانِ بشاطئ الوادي. فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهُما، فأخذ بُغصنٍ من أغصانِهَا. فقال: «انْقَادِي عَليَّ بإذْنِ اللَّهِ» فانقادت معه كالبعير المخْشُوشِ، الذي يُصانِعُ قائدَهُ. حتى أتى الشجرة الأُخرى. فأخذ بغصن، من أغصانها. فقال: «انْقَادِي عَليَّ بِإذْنِ اللَّهِ» فانقادت معه كذلك. حتى إذا كان بالمنْصَفِ. مِمَّا بينهُما، لأَمَ بينهُما - يعني جمعهُمَا - فقال: «الْتَئِمَا عليَّ بِإذْنِ اللَّهِ» فالتأمَتَا. قال جابرٌ: فخرجتُ أُحضِرُ مخافَةَ أن يُحِسَّ رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد - وقال محمد بن عبَّادٍ: فيَبْعُدَ - فجلستُ أُحدِّثُ نفسي. فحانتْ منِّي لفتةٌ، فإذا برسول الله ﷺ مقبلاً. وإذا الشجرتان قد

افترقنا. فقامت كُلُّ واحدةٍ منهما على ساقٍ. فرأيتُ رسول الله وقف وقفةً. فقال برأسِهِ هكذا - وأشار أبُو إسماعيل برأسه يميناً وشمالاً - ثم أقبَلَ. فلمَّا انتهى إليَّ قال: «يا جَابِرُ، هَلْ رَأَيْتَ مَقَامي؟» قُلت: نعم، يا رسول الله. قال: «فَانْطَلِقْ إلى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ واحدةٍ مِنْهُما غُصْناً. فأقبِلْ بِهما، حتَّى إذا قُمْتَ مَقَامي فَأَرْسِلْ غُصْناً عَنْ يمينِكَ وَغُصناً عَنْ يَسَارِك». قال جابر: فقمت فأخذت حجراً فكسرتُه وحسرتُه. فانذلق لي. فأتيت الشجرتين فقطعتُ من كلِّ واحدةٍ منهما غُصناً، ثم أقبلتُ أجرُّهما حتى قمتُ مقام رسول الله ﷺ أرسلْتُ غُصناً عن يميني وغُصناً عن يساري. ثم لحِقْتُهُ فقلت: قد فعلت يا رسول الله، فعمَّ ذاكَ؟ قال: «إنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعذَّبَانِ، فَأَحْبَبتُ، بِشفاعتِي، أنْ يُرَفَّهَ عَنهُما، ما دامَ الغُصْنَانِ رَطِبَيْنِ» [رواه مسلم].

٣٦٣١- قال فأتينا العسكر. فقال رسول الله ﷺ: «يا جَابِرُ، نادِ بِوَضُوءٍ» فقلتُ: ألا وضُوءَ؟ ألا وضُوءَ؟ ألا وضُوءَ؟ قال قلت: يا رسول الله، ما وجدتُ في الرَّكبِ من قطرةٍ. وكان رجلٌ من الأنصار يُبَرِّدُ لِرسول الله ﷺ الماءَ، في أشجابٍ له، على حِمارةٍ من جَريدٍ. قال فقال لي: «انْطَلِقْ إلى فُلانِ بن فُلانٍ الأنصاريِّ، فَانْظُرْ هَلْ في أَشْجابِهِ مِنْ شَيْءٍ؟». قال: فانطلقتُ إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلاَّ قطرةً في عَزْلاءِ شَجْبٍ منها، لو أنِّي أفرِغُه لشرِبَهُ يابسُهُ. فأتيتُ رسول الله ﷺ فقُلتُ: يا رسول الله إني لم أجِدْ فيها إلاَّ قطرةً في عزلاءِ شجبٍ منها. لو أنِّي أُفرِغهُ لشرِبَهُ يابسُهُ. قال: «اذْهبْ فَأْتِني بِهِ فَأَتيتُهُ بِهِ» فأخذه بيده فجعل يتكلَّمُ بشيء لا أدري ما هو، ويغمِزُهُ بيديه، ثم أعطانيه فقال: «يَا جَابِرُ نَادِ بِجَفْنَةِ» فقلت: يا جَفْنَةَ الرَّكبِ، فأتيتُ بها تُحملُ، فوضعتُها بين يديه. فقال رسول الله ﷺ بيده في الجفنةِ هكذا. فبسطها وفرَّقَ بين أصابعه، ثم وضعها في قَعْرِ الجفنةِ. وقال: «خُذ يا جابرُ فصُبَّ عَليَّ. وقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ» فصببتُ عليه وقلت: باسم الله. فرأيتُ الماء يفُورُ من بين أصابع رسول الله ﷺ. ثم فارت الجفنةُ ودارتْ حتى امتلأت. فقال: «يا جابرُ، نادِ مَنْ كانَ لهُ حَاجَةٌ بماءٍ» قال: فأتى النَّاسُ فاستقوا حتَّى رَوُوا. قال فقُلتُ: هل بقي أحدٌ له حاجةٌ؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنةِ وهي ملأَى. [رواه مسلم].

٣٦٣٢- وشكا الناسُ إلى رسول الله ﷺ الجُوعَ. فقال: «عَسَى اللَّهُ أنْ يُطْعِمَكُمْ» فأتينا سيف البحر. فَزَخَر البحرُ زخرةً، فألقى دابَّةً. فَأوْرَينا على شِقِّهَا النَّارَ. فاطَّبخنا واشتوينا، وأكلنا حتى شبعنا. قال جابرٌ: فدخلتُ أنا وفلانٌ وفلانٌ حتى عدَّ خمسةً، في حِجَاجِ عينها. ما يرانا أحد. حتى خرجنا فأخذنا ضِلَعاً من أضلاعه فقوَّسناهُ، ثم دعونا بأعظمِ رجلٍ في الرَّكبِ، وأعظم جمَلٍ في الرَّكب، وأعظمِ كِفْلٍ في الرَّكبِ، فدخل تحته ما يُطأطِئُ رأسهُ. [رواه مسلم].

obeikandl.com